

بيان جمهورية العراق بشأن تعزيز احترام القانون الدولي الإنساني من منظور الممارسة العسكرية

تؤمن حكومة العراق أن منع الانتهاكات لا يتحقق بمجرد نشر النصوص، بل بتحويل القانون الدولي الإنساني إلى جزء أصيل من العقيدة القتالية والممارسة العملية. وانطلاقاً من تجربتنا الوطنية الميدانية، نضع أمامكم الرؤى التالية:

أولاً: مأسسة القانون في العقيدة العملية لضمان دمج القانون الدولي الإنساني في ردود أفعال القوات المسلحة، تؤكد حكومة العراق على ضرورة تحويل القواعد القانونية إلى "إجراءات عمل ثابتة تُطبق تلقائياً في الميدان . إن الممارسة الجيدة تقتضي إشراك المستشارين القانونيين في التخطيط العسكري وصنع القرار، لضمان أن تكون مبادئ التمييز والتناسب جزءاً أصيلاً من "أمر العمليات"، مما يحول الامتثال من مراجعة لاحقة إلى فعل استباقي يبدأ من التدريب الأولي وينتهي بالممارسة الميدانية.

ثانياً: القيادة بالقدوة والبيئة المؤسسية إن سلوك القادة الميدانيين هو المحرك الأساسي لامتثال المرؤوسين؛ فالمقاتلون يستوعبون المعايير عندما يلاحظون قادتهم يمثلون لها في أصعب الظروف. تعمل حكومة العراق على تهيئة بيئة مؤسسية تكافئ السلوك القانوني وتعتبره دليلاً على المهنية والنزاهة والقيم الوطنية، مع الحفاظ على أنظمة تأديبية وقضائية محكمة لملاحقة الانتهاكات، مما يجعل احترام القانون هو الاستجابة الطبيعية والمتوقعة.

ثالثاً: الهوية المهنية والصمود في النزاعات لكي يظل احترام القانون الدولي الإنساني صامداً تحت ضغوط النزاع الفعلي، يجب أن يُدمج في "الهوية الأخلاقية" للمقاتل العراقي. عندما يُنظر إلى ضبط النفس واحترام الكرامة الإنسانية بوصفهما مؤشرات على قوة الدولة وتماسك مؤسساتها، لا مجرد التزامات قانونية مفروضة، يصبح الامتثال أمراً مترسخاً في النسيج الكلي للدولة، وقادراً على الصمود أمام تحديات الميدان.

رابعاً: قياس التغيير السلوكي ميدانياً تقترح حكومة العراق اعتماد آليات لقياس التغيير السلوكي من خلال تمارين المحاكاة التي تضع الوحدات أمام معضلات قانونية معقدة. إن قياس دقة اتخاذ

القرار وفقاً للقانون، إلى جانب رصد معدلات البلاغات الميدانية وتقييم الأضرار الجانبية، يوفر أدلة ملموسة على نجاح استراتيجيات المنع وتحويل المعرفة إلى سلوك مستدام.

ختاماً، تؤكد جمهورية العراق التزامها بجعل السلوك الإنساني هو الخيار الطبيعي والوحيد في الميدان، لضمان بقاء احترام القانون ثابتاً مهما بلغت شدة التحديات.